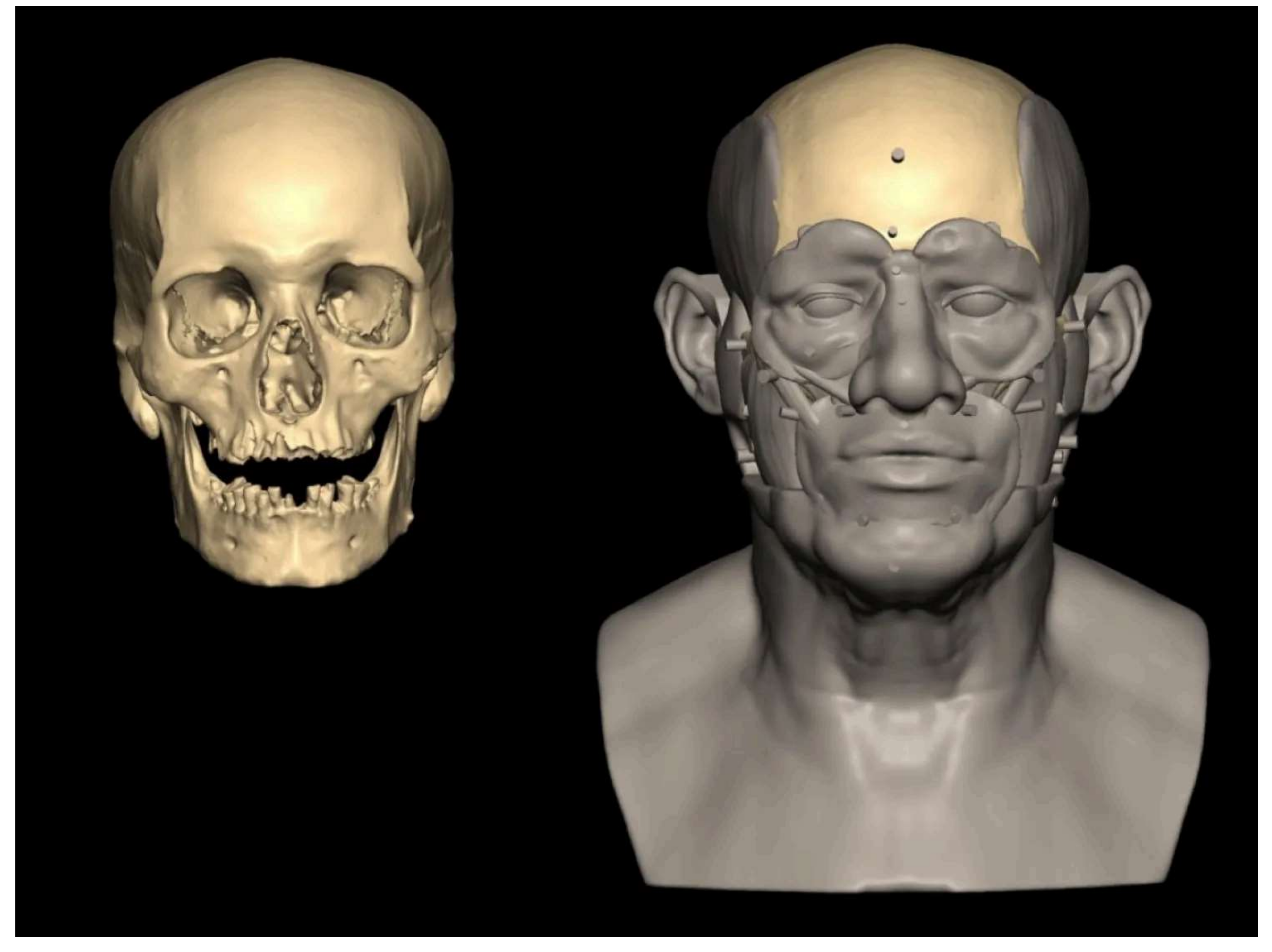
يوميات الشرق

حمض نووي قديم يكشف عن صلة جينية بين حضارتي مصر وبلاد الرافدين



إعادة بناء وجه رجل تم العثور عليه في مقبرة بالنويرات في مصر (أ.ب)

القاهرة: «الشرق الأوسط»

آخر تحديث: 20:36-2 يوليو 2025 م . 07 مُحرَّم 1447 هـ
نُشر: 20:25-2 يوليو 2025 م . 07 مُحرَّم 1447 هـ

كشف حمض نووي قديم عن صلة وراثية بين حضارتي مصر القديمة وبلاد الرافدين، وفقاً لبحث نُشر يوم الأربعاء في مجلة «نيتشر».

قام الباحثون بتسلسل جينومات كاملة من أسنان هيكل عظمي محفوظ جيداً عُثر عليه في وعاء جنائزي مُغلق في موقع مقبرة مصرية يعود تاريخه إلى ما بين 4495 و4880 عاماً، بحسب وكالة «أسوشييتد برس».

أظهرت أربعة أخماس الجينوم روابط بشمال أفريقيا والمنطقة المحيطة بمصر. لكن خُمس الجينوم أظهر روابط بمنطقة الشرق الأوسط الواقعة بين نهري دجلة والفرات، والمعروفة باسم الهلال الخصيب، حيث ازدهرت حضارة بلاد الرافدين.



مقابر منحوتة في الصخر في النويرات بمصر (أ.ب)

قال دانيال أنطوان، أمين آثار مصر والسودان في المتحف البريطاني: «هذا الاكتشاف بالغ الأهمية، لأنه أول دليل مباشر على ما تم التلميح إليه في أعمال سابقة».

أظهرت الأدلة الأثرية السابقة روابط تجارية بين مصر وبلاد ما بين النهرين، بالإضافة إلى أوجه تشابه في تقنيات صناعة الفخار وأنظمة الكتابة التصويرية. وبينما تشير أوجه التشابه في هياكل الأسنان إلى روابط محتملة بين الأسلاف، توضح الدراسة الجديدة الروابط الجينية.

وأفاد أنطوان، الذي لم يشارك في الدراسة: «من المرجح أن نهر النيل كان بمثابة طريق سريع قديم، مما سهّل حركة ليس فقط الثقافات والأفكار، بل البشر أيضاً».



وعاء فخاري في النويرات يحتوي على بقايا رجل تعود إلى نحو 2855 - 2570 قبل الميلاد (أ.ب)

وُجد الهيكل العظمي في مجمع مقابر مصري في موقع النويرات الأثري، داخل غرفة منحوتة من سفح تل صخري. ويشير تحليل علامات التآكل على الهيكل العظمي - ووجود التهاب المفاصل في مفاصل محددة - إلى أن الرجل كان على الأرجح في الستينات من عمره، وربما كان يعمل بصناعة الفخار، وفقاً لما ذكره المؤلف المشارك بالدراسة وعالم الآثار الحيوية جويل آيريش من جامعة ليفربول جون موريس.



وعاء يحتوي على بقايا رجل تم تأريخه بالكربون المشع بنحو 2855 - 2570 قبل الميلاد في النويرات بمصر (أ.ب)

عاش الرجل قبيل أو قرب بداية المملكة المصرية القديمة، عندما توحدت مصر العليا والسفلى كدولة واحدة، مما أدى إلى فترة من الاستقرار السياسي النسبي والابتكار الثقافي، بما في ذلك بناء أهرامات الجيزة.

قال لينوس جيرلاند - فلينك، الباحث المشارك في الدراسة وعالم الوراثة القديمة بجامعة أبردين باسكوتلندا: «في ذلك الوقت، سمحت السلطة المركزية بتشكيل مصر القديمة كما نعرفها».

في الوقت نفسه تقريباً، ترسخت دويلات المدن السومرية في بلاد ما بين النهرين، وظهرت الكتابة المسمارية كنظام كتابة.

وأشار الباحثون إلى ضرورة تحليل عينات أخرى من الحمض النووي القديم للحصول على صورة أوضح لمدى وتوقيت التنقلات بين المركزين الثقافيين.

مواضيع تاريخ | ثقافة الشعوب | علم الآثار المصرية | أخبار مصر | مصر
